مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد السابع - علم النفس - آيار 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.07.27.11

الذكاء الأخلاقي
وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلبة جامعة تكريت

م.م. حنان مهيدي صالح ظاهر
جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات/ قسم العلوم التربوية النفسية
البريد الالكتروني: hanan.saleh@tu.edu.iq

مستخلص:

تهدف الدراسة الحالية التعرف على الذكاء الأخلاقي لدى طلبة جامعة تكريت، وكذلك التعرف على دلالة الفروق في الذكاء الأخلاقي بحسب الجنس (ذكور- اناث) ومعرفة الصلابة النفسية لدى طلبة الجامعة. وكذلك الفروق حسب الجنس في الصلابة النفسية. ومعرفة العلاقة بين الذكاء الاخلاقي والصلابة النفسية.

وشملت عينة البحث الحالي (300) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من طلبة جامعة تكريت. تم اعداد اداتي البحث الذكاء الاخلاقي والمتكون من (28) فقرة وكذلك الصلابة النفسية المتكون من (24) فقرة.

واظهرت النتائج وجود ضعفا لدى الطلبة في الذكاء الاخلاقي ومستوى متوسط في الصلابة النفسية وعدم وجود فروق حسب الجنس في كلا المتغيرين. ووجود علاقة دالة طردية بين المتغيرين.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاخلاقي، الصلابة النفسية، طلبة الجامعة.

Moral Intelligence and its Relationship to Psychological Resilience among Tikrit University Students

Hanaan Mahdi Saleh Thahir
Tikrit University/College of Education for Women/
Department of Educational and Psychological Sciences
Email: hanan.saleh@tu.edu.iq

Abstract :

This study aims to identify the moral intelligence of students at Tikrit University, the significance of differences in moral intelligence based on gender (male-female), and the psychological resilience of university students. It also aims to determine gender differences in psychological resilience and the relationship between moral intelligence and psychological resilience.

The current research sample consisted of 300 male and female students selected randomly. Two research instruments were developed: a moral intelligence instrument (28 items) and a psychological resilience instrument (24) item. The results showed a weakness in moral intelligence among the students and an average level of psychological resilience. No gender differences were found in either variable. A significant positive relationship was found between the two variables.

Keywords: Moral intelligence, psychological resilience, university students.

الفصل الاول:
التعريف بالبحث

مشكلة البحث

شهدت المجتمعات مؤخراً تنامياً ملحوظاً في بعض الظواهر السلبية المتمثلة في ارتفاع معدلات الجريمة، وحالات الانتحار، وتفشي أساليب الخداع والتحايل، وهو ما يعكس تراجعاً واضحاً في النسق القيمي للأفراد. وفي السياق التربوي، يؤيد المختصون وجود فجوة في الالتزام بالضوابط والأنظمة لدى بعض الشرائح من طلبة الجامعات، يرافقها ضعف في قيم الولاء والانتماء للمؤسسات المجتمعية.

فإن الطلبة الذين يفتقرون للذكاء الأخلاقي والقدرة على التعبير الانفعالي السوي، قد يعانون من تدني الوعي بالذات، ويجدون صعوبات بالغة في بناء علاقات اجتماعية عميقة، فضلاً عن ضعف في التفكير الانفعالي والقدرة على التكيف السليم مع الآخرين. (Hans, et al., 2004,:130).

وقد تختلف قدرة الطلبة في تحمل الصعوبات التي تواجههم؛ فبعضهم قد يصاب بالإحباط وعد القدرة على المواجهة، بينما قد يتمتع طلبة آخرون بصلابة نفسية تُمكّنهم من مواجهة المصاعب والتغلب على التحديات اليومية بقوة تحمل عالية. وبعض الأفراد يمتلكون القدرة على مواجهة المواقف والتفاعل معها بإيجابية، في حين قد يفتقر آخرون إلى هذه القدرة، مما يجعلهم يخشون من مواجهة المواقف في حياتهم اليومية والجامعية.

لذا تبلورت فكرة الدراسة الحالية لاستقصاء طبيعة هذه العلاقة لدى طلبة جامعة تكريت، سعياً للإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

«ما طبيعة العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والصلابة النفسية لدى طلبة جامعة تكريت؟»

أهمية البحث

تستمد الدراسة الحالية أهميتها الجوهرية من تسليط الضوء على المتغيرات النفسية والقيمية التي تُشكل النواة الصلبة للسلوك الإنساني في مواجهة التحديات المعاصرة؛ إذ تمثل العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والصلابة النفسية درعاً واقياً للفرد ومنظومة متكاملة للتوازن؛ فبينما يمنح الذكاء الأخلاقي الفرد «البوصلة القيمية» والمعيار الأخلاقي لاتخاذ القرارات الرصينة، توفر له الصلابة النفسية «القوة الداخلية» والثبات الانفعالي اللازمين لمواجهة الضغوط والأزمات. إن تضافر هذين المتغيرين يسهم بشكل مباشر في تكوين شخصية متزنة، قادرة على العطاء والإنجاز وسط بيئة عالمية تتسم بالمتغيرات المتسارعة والضغوط المتزايدة.

وتتعاظم هذه الأهمية بالنظر إلى الدور الحيوي للذكاء الأخلاقي في صياغة «الشخصية السوية» المتناغمة مع معايير المجتمع وقيمه العليا، وهو ما ينعكس إيجاباً على تعزيز الصلابة النفسية للفرد وترسيخ مكانته الاجتماعية، مما يرفع بالتبعية من كفاءته الإنتاجية في ميادين الدراسة والعمل على حد سواء. وتكتسب الدراسة صبغتها الاستراتيجية من طبيعة العينة المستهدفة وهم «طلبة الجامعة»؛ بوصفهم ركيزة المستقبل وأمل المجتمع في النهضة الحضارية، حيث يبرز الذكاء الأخلاقي هنا كمعيار مرجح لنجاحهم وتميزهم على المستويين المهني والإنساني (الدوري، 2021: 257).

وفي ظل ما يشهده العالم المعاصر من تحولات جذرية ومخاضات مستمرة مست الأبعاد السياسية

والثقافية والتعليمية، برزت الحاجة الماسة لتمكين الأفراد من «أدوات المقاومة النفسية» الفعالة لمواجهة الارتدادات السلبية لهذه التغيرات. ومن هذا المنطلق، تبرز الصلابة النفسية كسمة شخصية محورية وجوهرية تدعم قدرة الطالب الجامعي على الصمود، وتحقيق الصحة النفسية، وتفجير طاقاته الإبداعية رغم التحديات المحيطة، مما يجعل من دراسة هذين المتغيرين ضرورة ملحة لفهم آليات التوافق النفسي والتميز في الواقع الراهن (العباسي والكبيسي، 2025: 242).

وتتجلى أهمية البحث في ما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية

1. تكمن الأهمية النظرية في استكشاف العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والصلابة النفسية.

2. يعد مفهوم الذكاء الأخلاقي من الأطر المفاهيمية الحديثة نسبياً في الأدبيات السيكولوجية، مما يجعل هذه الدراسة إضافة نوعية للمكتبة المحلية، لاسيما مع ندرة الدراسات التي ربطت بين هذين المتغيرين معاً. (في حدود علم الباحثة).

ثانياً: الأهمية التطبيقية

1. تزويد صنّاع القرار في المؤسسات الأكاديمية والتربوية ببيانات حول الذكاء الأخلاقي والصلابة النفسية لدى الطلبة، مما يسهم في رسم سياسات تعليمية أكثر فاعلية.

2. إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم برامج إرشادية وخطط تدريبية.

3. الاستفادة من المقاييس اللذان اعدتهما الباحثة.

أهداف البحث

تسعى الدراسة إلى التعرف على الأهداف الآتية:

1- الذكاء الأخلاقي لدى طلبة جامعة تكريت.

2- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الذكاء الأخلاقي بحسب الجنس (ذكور- اناث).

3- الصلابة النفسية لدى طلبة الجامعة.

4-التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الصلابة النفسية بحسب الجنس (ذكور- اناث).

5- طبيعة العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والصلابة النفسية لدى طلبة جامعة تكريت .

حدود البحث

تحدد البحث الحالي بطلبة جامعة تكريت وللدراسة الصباحية وللمرحلة الثالثة وللعام الدراسي (2025-2026).

تحديد المصطلحات

أولاً: الذكاء الأخلاقي (Moral Intelligence)

1. **تعريف كولز (Coles, 1997)**: يرى كولز «أن الذكاء الأخلاقي يمثل منظومة من «القدرات الخُلقية الكامنة التي يمكن صقلها وتنميتها، بحيث تمكن في الفرد منذ صغره، من حيث التمييز الدقيق بين الصواب والخطأ، وامتلاك المهارة في اتخاذ قرارات عقلانية ومعرفية ومدروسة تعود بالنفع عليه وعلى المحيطين به في بيئته الأسرية والجامعية، وصولاً إلى الارتقاء بالسلوك الأخلاقي العام» (Coles, 1997,: 23).

2. **تعريف بوربا (Borba, 2001)**: ترى أن الذكاء الأخلاقي «يمثل قدرة الفرد على التفرقة بين الخطأ والصواب، بالاستناد إلى منظومة من القناعات والمعتقدات الأخلاقية الراسخة في بنائه المعرفي، والتي توجه سلوكه ليكون متوافقاً مع المعايير الاجتماعية والقانونية المقبولة». (Borba,, 2001: 32).

3. **تعريف (Lennick.,& Kiel. 2005)**: القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، والالتزام بالمبادئ

والقيم الأخلاقية في التفكير والسلوك، واتخاذ القرارات التي تتسم بالنزاهة والمسؤولية والتعاطف.

4. **التعريف النظري المعتمد في البحث**: لقد اعتمدت الباحثة تعريف كولز (Coles, 1997) كتعريف نظري للدراسة الحالية؛ وذلك لاتساقه مع الأنموذج النظري الذي اتخذته الباحثة إطاراً مرجعياً لبناء الاداة وتفسير نتائجه.

5. **التعريف الإجرائي**: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب المستجيب من خلال إجابته على فقرات مقياس الذكاء الأخلاقي الذي اعدته الباحثة.

ثانياً: الصلابة النفسية

(Psychological Hardiness)

1. **تعريف كوبازا (Kobasa, 1982)**: تُعرّفها بأنها «قدرة الفرد الجوهرية على استنفار إمكاناته الذاتية لمواجهة المواقف الضاغطة وإعادة تفسيرها بمرونة وإيجابية. وتعتبر الصلابة وفق هذا المنظور مجموعة من الخصائص الشخصية التي تعمل كدرع واقٍ ومصدر للقوة في مجابهة أزمات الحياة، مما يقلل من حدة التداعيات السلبية للضغوط على الجوانب النفسية والجسدية للفرد» (Kobasa, 1982: 39).

2. **تعريف كارفر وشاير (Carver & Scheier, 1986)**: ينظر الباحثان إلى الصلابة النفسية بوصفها حائط صد منيع يحول دون استسلام الفرد للأزمات والمشكلات المتفاقمة، مما يعزز من كفاءته في التكيف الفعّال مع الظروف المتغيرة والطارئة. (Carver & Scheier, 1986: 63).

3. **تعريف (Maddi,S.R.2002)**: «سمة شخصية إيجابية تمكن الفرد من مواجهة الضغوط والاحداث الصعبة بكفاءة من خلال الإحساس بالالتزام، والتحكم، والنظر الى التحديات بوصفها فرصا» للنمو لا تهديدات».

4. **التعريف النظري المعتمد في البحث**: تبنّت الباحثة تعريف كوبازا (Kobasa, 1982) تعريفاً نظرياً للبحث الحالي؛ وذلك لاتساقه مع الأنموذج النظري الذي اعتمدته الدراسة في تفسير متغير الصلابة النفسية، والذي يركز على قدرة الطالب على الصمود وتحويل الضغوط إلى فرص للنمو من خلال أبعاد (الالتزام، والتحكم، والتحدي).

5. **التعريف الإجرائي**: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب المستجيب من خلال إجابته على فقرات مقياس الصلابة النفسية الذي اعدته الباحثة.

الفصل الثاني: إطار نظري ودراسات سابقة

أولا: الذكاء الاخلاقي

أنموذج كولز (Coles) في الذكاء الأخلاقي

يعد «روبرت كولز» من أبرز المنظرين الذين أولوا اهتماماً فائقاً بالذكاء الأخلاقي، حيث ركز على تتبع تطور المنظومة القيمية لدى الفرد منذ نعومة أظفاره وصولاً إلى مراحل النضج. ويرى كولز أن هذا التطور ينعكس بشكل جذري على تشكيل «الشخصية الأخلاقية»، ويحدد قدرة الفرد على التمييز بين المسارات الصحيحة والخاطئة في حياته، وهو ما عبر عنه بمفهوم «الشخصية الصالحة» مقابل «الشخصية غير السوية» التي تتبنى سلوكيات منحرفة عن القيم (Coles, 2007: 24).

ويرى كولز أن الأخلاق ليست سمات فطرية جامدة، بل هي بناء يتشكل عبر التنشئة والثقافة؛ فالفرد يكتسب خبراته الأخلاقية من الدوائر المحيطة به (الوالدين، الأصدقاء، المؤسسات التعليمية، والمجتمع). هذه الخبرات التراكمية هي التي تحدد نمط الشخصية لاحقاً؛ فإذا كانت

المرتكزات الأخلاقية المستقاة من هذه المؤسسات قوية ورصينة، فإنها تشكل «سداً منيعاً» يحمي الشاب الجامعي من التأثيرات الخارجية السلبية والضغوط المجتمعية المنحرفة، حيث أن الذكاء الأخلاقي هو الأداة التي يستخدمها الفرد لتوجيه قدراته نحو مسارات الخير أو الشر (Schenck, 1996: 241).

وفي السياق الجامعي، يؤكد الأنموذج على أهمية البيئة المحيطة والقدوة (الأساتذة والمربين) في تعزيز السلوك الأخلاقي، كما يشير إلى خطورة «الاغتراب القيمي» لدى الأفراد الذين يتبنون معايير مغايرة لثقافة مجتمعهم الأصلي. ويرى كولز أن الفرد الذي ينشأ على ثوابت أخلاقية متسقة يكون أكثر قدرة على التفاعل الاجتماعي البنّاء والاندماج السوي مع الآخرين، بعيداً عن أشكال العنف أو الجهل التي تعيق التواصل الإنساني القائم على الحب والتقبل. (Coles, 1997: 255).

مكونات الذكاء الأخلاقي عند كولز:

حدد كولز أربعة مكونات أساسية تشكل بمجموعها الذكاء الأخلاقي لدى الفرد، وهي:

1. **القلب الطيب (Kind Heart)**: وهو يمثل البعد الانفعالي الأخلاقي الذي يمكن الفرد من تفهم مشاعر الآخرين واحتياجاتهم وتقديرها، ويقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في هذا المكون ضمن المقياس المعتمد (Coles et al., 1998:32).

2. **الضمير (Conscience)**: هو «الصوت الداخلي» المحرك والرقيب الذي يوجه الفرد نحو الصواب، وتعد عملية بناء الضمير عملية منتظمة تتطلب تفاعلاً بين العمليات النفسية الداخلية، وقد حددت «نارفيز» (Narvaez, 2001) أربع عمليات أساسية لحدوث السلوك الأخلاقي القويم، وهي:

- الحساسية الأخلاقية: القدرة على إدراك المؤشرات الأخلاقية في المواقف الحياتية.
- الحكم الأخلاقي: تقييم نتائج الأفعال واختيار الحكم الأكثر قبولاً ومبرراً أخلاقياً.
- الدافعية الأخلاقية: الرغبة الذاتية والاستعداد الداخلي لتبني الخيار الأخلاقي.
- الفعل الأخلاقي: القدرة العملية (قوة الأنا) على تنفيذ السلوك الأخلاقي رغم الصعوبات (Coles, 1997:131).

3. **إدراك المشاعر (Empathic Awareness)**: أسلوب راقٍ في التعامل يهدف إلى الاهتمام بمشاعر الآخرين وتوفير الحماية النفسية لهم، وهو يعكس نضج الذكاء الأخلاقي لدى طالب الجامعة (Coles, 1997: 274).

4. **الخيال الأخلاقي (Moral Imagination)**: هو قدرة عقلية تمكن الفرد من استشراف العواقب والتفكير في حلول أخلاقية للمشكلات اليومية والمحن التي قد تواجهه، مما يقلل من حدة القلق الأخلاقي لديه (Coles, 2003: 179).

ثانياً: الصلابة النفسية

نظرية كوبازا في الصلابة النفسية

تستند رؤية كوبازا (Kobasa, 1982) للصلابة النفسية إلى أسس ومنطلقات نظرية وتجريبية معمقة، متأثرة بأفكار علماء مثل «فرانك» في التركيز على معنى الحياة، وقدرة الفرد على استثمار طاقاته النفسية والاجتماعية الكامنة. ويُعد «لازاروس» من أبرز العلماء الذين أرسوا القواعد النظرية التي اتكأت عليها كوبازا، خاصة فيما يتعلق بالبيئة الداخلية للفرد، والعمليات الإدراكية والمعرفية، وكيفية التعامل مع مشاعر التهديد والإحباط. فقد

أكد لازاروس أن إدراك الفرد للمواقف الضاغطة وتطوير استراتيجيات المواجهة يعتمد بالأساس على خصائصه الذاتية التي تمكنه من التكيف مع التحديات الصعبة.

وقد قدمت كوبازا مفهوم «الصلابة النفسية» بوصفه بناءً نفسياً يتألف من ثلاثة أبعاد جوهرية متكاملة، وهي:

1. **الالتزام (Commitment)**: يُعبر الالتزام عن إيمان الفرد الراسخ بمنظومة قيمه وأهدافه، وبأهمية النشاطات التي يمارسها سواء لنفسه أو لمجتمعه. ويبرز دور هذا البعد في تعزيز قدرة الطالب على تحمل المسؤولية تجاه مبادئه، مما يرفع من مستوى تفاعله الاجتماعي في بيئته الأكاديمية ويزيد من دافعيته لإنجاز المهام المطلوبة بكفاءة عالية. ويؤكد الالتزام على ضرورة التفاني، سواء في سبيل تحقيق الطموحات الشخصية أو في تقديم الدعم للآخرين. (Kobasa, 1985: 27-28).

2. **التحدي (Challenge)**: يمثل التحدي نزعة الفرد للنظر إلى التغيرات والمواقف الصعبة بوصفها فرصاً محفزة للتعلم والارتقاء الشخصي، بدلاً من اعتبارها تهديدات تعيق استقراره. ويُعد هذا البعد ركيزة أساسية في عملية التكيف مع الضغوط؛ إذ يساهم في بناء قدرة الفرد على التعامل مع المواقف المستجدة وغير المتوقعة بروح إيجابية ومبادرة.

3. **التحكم (Control)**: يشير التحكم إلى قناعة الفرد بقدرته على إدارة إمكاناته الذاتية، وحل مشكلاته، وتنفيذ المهام المنوطة به بفعالية واقتدار. ويتضمن هذا البعد القدرة على اتخاذ القرارات المصيرية واليومية، حيث ترى كوبازا أن التحكم يمنح الفرد القدرة على فهم التوقعات المحيطة به وتطوير استراتيجيات فعالة للتعامل معها. كما يشمل القدرة على المفاضلة بين البدائل المتاحة، والسيطرة على المعلومات، وتوجيه السلوك ذاتياً نحو الأهداف المنشودة. (Kobasa, 1985: 197-203).

دراسات سابقة

بعد اطلاع الباحثة وبحثها لم تجد هنالك دراسات سابقة تتناسب مع عنوان البحث واهدافه سوى الاتي:

دراسة تناولت الذكاء الاخلاقي

دراسة (قشوة، 2018) الذكاء الاخلاقي لدى طلبة الاقسام العلمية.

أجرت الباحثة دراسة في جامعة حجة بهدف التعرف على مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلبة الأقسام العلمية بكلية التربية، وكشف دلالة الفروق في هذا المستوى تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/ إناث). ولتحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثة ببناء مقياس خاص للذكاء الأخلاقي مكون من ستة محاور أساسية (التعاطف، الضمير، ضبط النفس، التسامح، الاحترام، والعدالة). طُبقت الدراسة على عينة قصدية بلغت (148) طالباً وطالبة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2017-2018.

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: جاء مستوى الذكاء الأخلاقي العام لدى طلبة الأقسام العلمية في المستوى (المتوسط). وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الأخلاقي الكلي، وفي محاور (التعاطف، الضمير، ضبط النفس، والتسامح) تعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محوري (الاحترام، والعدالة) تعزى لمتغير الجنس. (قشوة، 2018: 210)

دراسة تناولت الصلابة النفسية

الدراسات السابقة المتعلقة بالصلابة النفسية

دراسة (عبد، 2018): العلاقة الارتباطية بين الالتزام الديني والصلابة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية

أجرى الباحث دراسة استهدفت الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الالتزام الديني والصلابة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة بغداد (الكرخ الثالثة). وسعت الدراسة إلى تحديد مستوى الالتزام الديني، ورصد الفروق الإحصائية في المتغيرين تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور/ إناث) والتخصص الدراسي (علمي/ أدبي). اعتمدت الدراسة على عينة طبقية عشوائية قوامها (400) طالب وطالبة تم اختيارهم وتوزيعهم بالتساوي وفقاً لمتغيرات الدراسة.

المنهجية والأدوات: استخدم الباحث أداتين للقياس هما: مقياس الالتزام الديني (إعداد الحجار ورضوان)، ومقياس الصلابة النفسية (إعداد مخيمر)، بعد إجراء التعديلات اللازمة لاستخراج الخصائص السيكو مترية (الصدق والثبات) لتناسب العينة الحالية. ولتحليل البيانات إحصائياً، تم توظيف الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ولعينة واحدة، بالإضافة إلى معامل ارتباط بيرسون.

النتائج: أسفرت نتائج الدراسة عن تمتع الطلبة بمستوى إيجابي من الصلابة النفسية، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية تعزى لمتغير الجنس، وكانت هذه الفروق لصالح الذكور (عبد، 2018: 309).

الافادة من الدراسات السابقة

تم الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت الذكاء الاخلاقي والصلابة النفسية وتمت الاستفادة منها على صعيد المصطلحات والإطار النظري كذلك في اعداد اداتي البحث وتفسير النتائج التي ظهرت في هذا البحث.

الفصل الثالث:
منهجية البحث واجراءاته

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي.

أولاً: مجتمع البحث: تحدد مجتمع الباحث الحالي بطلبة الدراسة الاولية للدراسة الصباحية وللعام الدراسي (2026-2025) من الذكور والاناث، موزعين على (21) كلية، بواقع (11) كلية تمثل التخصصات العلمية، و (10) كليات تمثل التخصصات الانسانية اذ يبلغ عددهم (6886) للمرحلة الثالثة، اذ بلغ عدد الذكور (3764) طالبا وبلغ عدد الاناث (3122) طالبة.

ثانياً: عينة البحث:

أ. عينة التحليل الاحصائي: تم اختيار عينة التحليل الاحصائي بطريقة عشوائية طبقية والبالغة (380) طالباً وطالبة، وتتضمن هذه العينة عينة التحليل الاحصائي البالغة (300) طالب وطالبة كعينة تمييزية للمتغيرين، و(40) طالباً وطالبة كعينة استطلاعية، و(40) طالباً وطالبة كعينة ثبات للمتغيرين، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) (عينة التحليل الاحصائي)

الكلية	المرحلة الثالثة		المجموع
	ذكور	إناث	
كلية التربية للعلوم الصرفة	95	95	190
كلية التربية للعلوم الإنسانية	95	95	190
المجموع	190	190	380

ب. **عينة التطبيق النهائي (عينة البحث الرئيسية)**: شملت عينة البحث الحالي (300) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من طلبة المرحلة الثالثة موزعين بين كليتين لكل كلية (3) اقسام ضمن جامعة تكريت على وفق متغيرات الجنس (الذكور، الإناث). وجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) (عينة التطبيق النهائي)

الكلية	القسم	المرحلة الثالثة		المجموع
		ذكور	إناث	
كلية التربية للعلوم الصرفة	الفيزياء	25	25	50
	الرياضيات	25	25	50
	الكيمياء	25	25	50
كلية التربية للعلوم الانسانية	العلوم التربوية والنفسية	25	25	50
	اللغة العربية	25	25	50
	علوم القرءان	25	25	50
المجموع		150	150	300

ثالثاً: الاداتان: أولاً: الذكاء الاخلاقي

بعد الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بمتغير الذكاء الاخلاقي، واستناداً إلى أهداف البحث الحالي وخصائص العينة المستهدفة، ارتأت الباحثة إعداد أداة خاصة لقياس الذكاء الاخلاقي تتلاءم مع طبيعة البيئة الجامعية، وذلك وفقاً للخطوات الآتية:

1. الإطار النظري للمقياس:

1. اعتمدت الباحثة تعريف كولز (Coles, 1997) كتعريف نظري للدراسة الحالية؛ وذلك لاتساقه مع الأنموذج النظري الذي اتخذته الباحثة إطاراً مرجعياً لبناء الاداة وتفسير نتائجه.

2. مجالات المقياس (المكونات):

تم بناء المقياس البالغ عدد فقراته (28) فقرة وفقاً للمكونات التالية وهي:

- **القلب الطيب (Kind Heart)**.
- **الضمير (Conscience)**.
- **إدراك المشاعر (Empathic Awareness)**.
- **الخيال الأخلاقي (Moral Imagination)**.

3. صياغة فقرات المقياس: تم إعداد (28) فقرة موزعة بالتساوي على المجالات الاربعة، بواقع (7) فقرات لكل مجال. وقد وُضعت للمقياس خمسة بدائل للإجابة هي: (تنطبق عليّ دائماً، تنطبق علي غالبًا، تنطبق عليّ أحياناً، تنطبق علي نادرًا، لا تنطبق علي).

4. الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

للتأكد من كفاءة الأداة، عُرضت الفقرات والتعليمات على مجموعة من الخبراء والمحكمين في تخصصات العلوم النفسية والتربوية، لتقييم مدى ملاءمتها ووضوحها اللغوي. وقد اعتمدت الباحثة

معيار موافقة (80٪) فأكثر لقبول الفقرة وذلك باستخدام مربع كاي؛ وبناءً على آراء المحكمين، نالت جميع الفقرات القبول، مما يؤكد الصدق الظاهري للمقياس وصلاحيته للتطبيق.

5. تصحيح المقياس:

يتم تصحيح المقياس وفق ميزان تقدير خماسي، حيث تُمنح البدائل الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي للفقرات وكل الفقرات بصورتها الايجابية. وبذلك:

الدرجة الكلية القصوى: 140 درجة.

الدرجة الكلية الدنيا: 28 درجة.

المتوسط الفرضي للمقياس: 84 درجة.

6. التجربة الاستطلاعية:

طُبقت الأداة على عينة استطلاعية قوامها (40) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، وذلك للتأكد من وضوح الفقرات وتقدير الزمن اللازم للإجابة. وقد أظهرت النتائج أن التعليمات كانت مفهومة، والفقرات واضحة، كما استغرق زمن الإجابة ما بين (25–20) دقيقة، بمدى قدره (23) دقيقة.

ثالثاً: التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الذكاء الاخلاقي

للتأكد من كفاءة فقرات المقياس وقدرتها على التمييز بين المستجيبين، أجرت الباحثة التحليلات الإحصائية اللازمة على عينة التحليل الإحصائي البالغة (300) طالب وطالبة، وذلك وفق الخطوات الآتية:

أ – حساب القوة التمييزية للفقرات (أسلوب المجموعتين المتطرفتين):

تعد القوة التمييزية من المؤشرات الهامة لمدى قدرة الفقرة على التفريق بين الأفراد الذين يحصلون على درجات عليا وأولئك الذين يحصلون على درجات دنيا في السمة المقاسة. ولتحقيق ذلك، اتبعت الباحثة الإجراءات التالية:

ترتيب الدرجات: بعد تصحيح استجابات عينة التحليل (300 فرد)، رُتبت الدرجات الكلية تنازلياً من الأعلى إلى الأدنى.

تحديد المجموعات المتطرفة: اعتمدت الباحثة نسبة (27٪) لتمثيل المجموعتين المتطرفة (العليا والدنيا)، حيث بلغ عدد أفراد كل مجموعة (81) طالباً وطالبة، وبذلك أصبح العدد الإجمالي لأفراد المجموعتين اللتين خضعتا للتحليل (162) فرداً.

المعالجة الإحصائية: استُخدم الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمقارنة متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة من فقرات المقياس.

نتائج التمييز: اعتُبرت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة؛ ومن خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (160)، تبيّن أن جميع فقرات المقياس الـ (28) فقرة: كانت ذات قيم تائية أعلى من القيمة الجدولية، مما يشير إلى أن جميع الفقرات تتمتع بقوة تمييزية عالية وصالحة للبقاء في المقياس، كما هو مفصل في الجدول (3) .

جدول (3) القوة التمييزية لفقرات مقياس الذكاء الاخلاقي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية االمحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	3.46	0.69	2.84	0.901	4.896
2	3.59	0.628	2.16	1.03	3.223
3	3.53	0.691	2.91	1.002	4.563
4	3.53	0.691	2.89	0.975	4.836
5	3.35	0.911	2.54	1.096	5.069
6	3.46	0.742	2.79	1.009	4.790
7	3.62	0.644	3.00	0.648	4.672
8	3.59	0.648	2.15	0.768	3.446
9	3.74	0.468	2.11	0.606	3.138
10	3.60	0.606	2.90	0.603	5.437
11	3.62	0.603	2.90	0.887	5.438
12	3.37	0.887	2.00	1.007	2.380
13	3.52	0.663	2.91	1.007	2.949
14	3.62	0.663	2.09	0.644	4.160
15	3.62	0.444	2.42	0.694	2.583
16	3.74	0.494	2.32	0.802	3.660
17	3.59	0.648	2.36	0.811	2.034
18	3.05	0.934	2.48	1.014	3.708
19	3.46	0.633	2.81	1.026	4.792
20	3.58	0.649	3.21	0.918	2.964
21	3.57	0.706	2.26	0.919	2.397
22	3.41	0.818	2.52	0.963	6.330
23	3.43	0.836	2.60	1.045	5.564
24	3.47	0.792	2.80	1.011	4.677
25	3.62	0.603	2.86	0.972	5.926
26	3.51	0.727	2.84	1.134	4.454
27	3.53	0.709	2.63	1.066	6.337
28	3.36	0.841	2.67	0.987	4.797

الاتساق الداخلي (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس)

للتأكد من مدى تجانس الفقرات واتساقها مع المفهوم العام للصلابة النفسية، قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط «بيرسون» (Pearson Cor-relation) بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للأداة، وذلك بالتطبيق على عينة التحليل الإحصائي البالغة (300) طالباً وطالبة. وقد كشفت النتائج عما يأتي:

تمتع جميع فقرات المقياس بمعاملات ارتباط إيجابية ومرتفعة مع الدرجة الكلية للمقياس. تبين أن جميع هذه الارتباطات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05). وتؤكد هذه النتائج أن جميع الفقرات تسهم بفاعلية في قياس المفهوم العام للذكاء الاخلاقي، مما يمنح المقياس قدراً عالياً من التجانس والاتساق الداخلي.

ويوضح الجدول (4) قيم معاملات الارتباط لكل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس.

جدول (4) قيم معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.358	11	0.232	21	0.33
2	0.233	12	0.344	22	0.276
3	0.334	13	0.223	23	0.209
4	0.276	14	0.229	24	0.286
5	0.324	15	0.274	25	0.344
6	0.294	16	0.238	26	0.288
7	0.288	17	0.241	27	0.283
8	0.324	18	0.309	28	0.246
9	0.280	19	0.282		
10	0.317	20	0.323		

قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (298) تساوي (0,113).

رابعاً: ثبات المقياس (Reliability)

للتأكد من استقرار النتائج عند إعادة تطبيق المقياس، قامت الباحثة بالتحقق من الثبات باستخدام طريقتين على عينة استطلاعية بلغت (40) طالباً وطالبة، وهما:

أ- طريقة إعادة الاختبار (Test-Retest):

تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، ثم أُعيد التطبيق على العينة ذاتها بعد فاصل زمني مدته أسبوعان. وبحساب معامل ارتباط «بيرسون» بين نتائج التطبيقين الأول والثاني، بلغت قيمة معامل الثبات (0.81)، وهي قيمة مرتفعة تدل على استقرار الأداة وصلاحيتها عبر الزمن.

ب- طريقة معامل «ألفا كرو نباخ» (Cron-bach's Alpha):

استُخدمت هذه المعادلة لقياس مدى التجانس الداخلي بين فقرات المقياس، وقد بلغت قيمة المعامل (0.83)، مما يعكس درجة عالية من الاتساق الداخلي بين جميع الفقرات المكونة للمقياس.

الاداة الثانية: الصلابة النفسية

بعد الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بمتغير الصلابة النفسية، واستناداً إلى أهداف البحث الحالي وخصائص العينة المستهدفة، ارتأت الباحثة إعداد أداة خاصة لقياس الصلابة النفسية تتلاءم مع طبيعة البيئة الجامعية، وذلك وفقاً للخطوات الآتية:

1. الإطار النظري للمقياس:

اعتمدت الباحثة تعريف (Kobasa, 1982) كمنطلق نظري لبناء الأداة، وهو التعريف الذي تم استعراضه بالتفصيل في الإطار النظري للبحث.

2. مجالات المقياس (الأبعاد):

تم بناء المقياس وفقاً للأبعاد الثلاثة التي حددتها «كوبازا»، وهي:

الالتزام (Commitment): ويعبر عن دافعية الفرد وإيمانه بقيمه وأهدافه. وعدد فقراته (8).

التحدي (Challenge): ويقصد به رؤية المواقف الصعبة كفرص للنمو والتطور. وعدد فقراته (8).

التحكم (Control): ويشير إلى القدرة على الإدارة الذاتية واتخاذ القرارات بفاعلية. وعدد فقراته (8).

3. صياغة فقرات المقياس: تم إعداد (24) فقرة موزعة بالتساوي على المجالات الثلاثة، بواقع (8) فقرات لكل مجال. وقد وُضعت للمقياس خمسة بدائل للإجابة هي(تنطبق عليّ دائماً، تنطبق علي غالبًا، تنطبق عليّ أحياناً، تنطبق علي نادرًا، لا تنطبق علي).

4. الصدق الظاهري (صدق المحكمين): تم عرض المقياس على نفس المحكمين للمقياس الاول، وقد اعتمدت الباحثة معيار موافقة (80٪) فأكثر لقبول الفقرة وذلك باستخدام مربع كاي؛ وبناءً على آراء المحكمين، نالت جميع الفقرات القبول، مما يؤكد الصدق الظاهري للمقياس وصلاحيته للتطبيق.

5. تصحيح المقياس: وتمت طريقة التصحيح كما في المقياس الاول وكل الفقرات بصورتها الايجابية وبذلك:

الدرجة الكلية القصوى: 120 درجة.

الدرجة الكلية الدنيا: 24 درجة.

المتوسط الفرضي للمقياس: 72 درجة.

6. التجربة الاستطلاعية: طُبقت الأداة على عينة استطلاعية قوامها (40) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة كما في المقياس الاول وعلى نفس العينة، كما استغرق زمن الإجابة ما بين (20-18) دقيقة، بمدى قدره (19) دقيقة.

ثالثاً: التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الصلابة النفسية

للتأكد من كفاءة فقرات المقياس وقدرتها على التمييز بين المستجيبين، أجرت الباحثة التحليلات الإحصائية اللازمة على عينة التحليل الإحصائي البالغة (300) طالب وطالبة نفس العينة التي طبق عليها المقياس الاول.

فتبيّن أن جميع فقرات المقياس الـ (24) كانت ذات قيم تائية أعلى من القيمة الجدولية، مما يشير إلى أن جميع الفقرات تتمتع بقوة تمييزية عالية وصالحة للبقاء في المقياس، كما هو مفصل في الجدول (5).

جدول (5)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الصلابة النفسية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	4.43	0.845	3.25	1.177	8.434
2	4.60	0.546	3.42	1.128	9.826
3	4.17	0.932	3.47	1.195	4.760
4	4.44	0.616	3.59	0.897	8.134
5	4.78	0.418	3.79	0.998	9.413
6	4.47	0.742	3.27	1.107	9.384
7	4.75	0.456	3.68	1.057	9.692
8	4.36	0.88	3.36	1.148	7.185
9	4.61	0.708	3.44	1.138	9.043
10	4.67	0.58	3.88	0.954	7.324
11	3.40	1.394	2.51	1.089	5.222
12	4.21	0.821	3.34	1.145	6.420
13	4.81	0.414	3.32	0.771	5.827
14	4.49	0.619	3.78	0.89	6.837
15	4.66	0.583	3.02	0.917	6.112
16	4.51	0.634	3.70	0.998	7.082
17	4.09	0.803	3.32	0.955	6.398
18	3.42	1.388	2.91	1.18	2.904
19	4.74	0.481	3.77	1.064	8.651
20	4.71	0.454	3.80	1.021	8.525
21	4.68	0.593	3.64	1.063	8.853
22	4.78	0.46	3.69	1.018	10.076
23	4.69	0.587	3.79	1.184	7.133
24	4.24	1.031	3.56	1.328	4.236

الاتساق الداخلي (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس)

تم تطبيقه على نفس عينة المقياس الاول البالغ عددهم (300) طالب وطالبة وتؤكد هذه النتائج أن جميع الفقرات تسهم بفاعلية في قياس المفهوم العام للصلابة النفسية، مما يمنح المقياس قدراً عالياً من التجانس والاتساق الداخلي.

ويوضح الجدول (6) قيم معاملات الارتباط لكل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس.

جدول (6) قيم معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.414	13	0.344
2	0.47	14	0.442
3	0.494	15	0.367
4	0.433	16	0.394
5	0.542	17	0.363
6	0.306	18	0.239
7	0.452	19	0.496
8	0.466	20	0.487
9	0.511	21	0.437
10	0.466	22	0.544
11	0.458	23	0.458
12	0.48	24	0.223

قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (298) تساوي (0,113).

رابعاً: ثبات المقياس (Reliability)

قامت الباحثة بالتحقق من الثبات باستخدام طريقتين على عينة استطلاعية بلغت (40) طالباً وطالبة، نفسها العينة التي طبق عليها المقياس الاول:

أ- طريقة إعادة الاختبار (Test-Retest):

بلغت قيمة معامل الثبات (0.82)، وهي قيمة مرتفعة تدل على استقرار الأداة وصلاحيتها عبر الزمن.

ب- طريقة معامل «ألفا كرونباخ» (Cronbach's Alpha):

وقد بلغت قيمة المعامل (0.84)، مما يعكس درجة عالية من الاتساق الداخلي بين جميع الفقرات المكونة للمقياس.

خامساً: التطبيق النهائي

بعد استكمال الإجراءات السيكو مترية من صدق وثبات للمقياسين (الذكاء الأخلاقي و الصلابة النفسية)، تم الشروع في التطبيق النهائي على عينة البحث الأساسية البالغة (300) طالباً وطالبة من جامعة تكريت، وذلك لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة.

سادساً: الوسائل الإحصائية

لمعالجة البيانات والوصول إلى النتائج، استعانت الباحثة بالوسائل الإحصائية الآتية عبر برنامج (SPSS):

1. مربع كاي ({chi} ^2\): لتحليل آراء المحكمين والخبراء حول مدى صلاحية فقرات المقياسين.

2. الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين: لاستخراج القوة التمييزية للفقرات (المجموعات المتطرفة)، وكذلك للكشف عن دلالة الفروق في المتغيرات تبعاً للجنس.

3. معامل ارتباط بيرسون (r): لحساب الاتساق الداخلي (علاقة الفقرة بالدرجة الكلية)، والتحقق من الثبات بطريقة إعادة الاختبار، إضافة إلى تحديد

طبيعة العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والصلابة النفسية.

4. معادلة ألفا كرو نباخ: لتقدير معامل ثبات التجانس الداخلي للمقياسين.

5. الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة: للمقارنة بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي للمقياس، بهدف تحديد مستوى كل متغير لدى الطلبة.

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الاول: الذكاء الأخلاقي لدى طلبة جامعة تكريت.

بعد إجراء التحليل الإحصائي للبيانات، أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات العينة على مقياس الذكاء الاخلاقي بلغ (63.25)، مع انحراف معياري قدره (11.24). وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط النظري للمقياس الذي يعادل (84)، تبين وجود فارق ملحوظ بين المتوسطين. ولتحديد دلالة هذا الفارق، تم تطبيق اختبار t لعينة واحدة، وأظهرت النتائج أن القيمة المحسوبة (15.57) كانت أكبر من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يشير إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية لصالح المتوسط النظري لدرجات العينة. تشير هذه النتيجة إلى أن العينة تمتلك ذكاءً اخلاقيا ضعيفا، كما هو موضح في الجدول (7).

جدول (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة الطلبة على مقياس الذكاء الاخلاقي

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الذكاء الاخلاقي	63.25	11.24	299	84	15.57	1.96	0.05

وترى الباحثة أنه قد يُعزى تدني مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلبة الجامعة إلى انعكاسات التحولات القيمية والاجتماعية المتسارعة التي أدت إلى نوع من الاغتراب القيمي، حيث يواجه الطلبة فجوة بين المبادئ الأخلاقية النظرية وبين القدرة على ترجمتها إلى «فعل أخلاقي» سلوكي واقعي في ظل ضغوط حياتية وأكاديمية مستمرة. فوفقاً لمنظور «كولز»، فإن الذكاء الأخلاقي هو بناء يتأثر بقوة الخبرات البيئية المحيطة، ومن ثم فإن تراجع هذا المستوى لا يشير إلى خلل ذاتي في شخصية الطلبة بقدر ما يعكس حاجة هذه الفئة لتعزيز «الصلابة النفسية» التي تمكنهم من الصمود أمام المغريات السلوكية السلبية، كما يؤكد ضرورة تفعيل الأدوار التربوية داخل الجامعة لإعادة صقل «الخيال الأخلاقي» والضمير المهني عبر برامج تعزز المهارات التفاعلية وتساعدهم على اتخاذ قرارات أخلاقية رصينة تتجاوز مجرد المعرفة النظرية إلى التطبيق السلوكي المتزن.

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة (قشوة، 2018) التي جاء فيها مستوى الذكاء الاخلاقي متوسط لدى الاقسام العلمية.

الهدف الثاني: التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الذكاء الأخلاقي بحسب الجنس (ذكور- اناث).

إحصائيًا باستخدام اختبار (t) لعينتين مستقلتين، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة

إحصائية ترتبط بجنس العينة (ذكور، إناث) فيما يتعلق بالذكاء الاخلاقي. حيث بلغ متوسط درجات الذكور (62.48) مع انحراف معياري قدره (11.44)، بينما كان متوسط درجات الإناث (63.76) مع انحراف معياري قدره (10.03). وكانت القيمة التائية المحسوبة (0.92) أقل من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (298). وتوضح التفاصيل في الجدول (8).

جدول (8)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في الذكاء الاخلاقي تبعاً للجنس (ذكور – اناث)

القسم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	150	62.48	11.44	298	0.92	1.96	غير دال إحصائياً
اناث	150	63.76	10.03				

تُفسر النتيجة التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الأخلاقي بين الذكور والإناث من طلبة الجامعة بسبب أنهم يخضعون لذات المنظومة القيمية والبيئة الأكاديمية والاجتماعية الموحدة داخل الحرم الجامعي، مما أدى إلى تقارب في مستوى إدراكهم للمبادئ الأخلاقية وتماثل في معايير الحكم على المواقف الحياتية.

الهدف الثالث: الصلابة النفسية لدى طلبة الجامعة.

بعد إجراء التحليل الإحصائي للبيانات، أظهرت النتائج أن متوسط درجات العينة في مقياس الصلابة النفسية بلغ (76.27)، مع انحراف معياري قدره (12.70). وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط النظري للمقياس الذي يُقدّر بـ (72)، تبين وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المتوسطين. لتحديد مدى دلالة هذا الفرق، تم تطبيق اختبار t لعينة واحدة، حيث أظهرت القيمة المحسوبة للاختبار (10.53)، وهو ما يتجاوز القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05). هذه النتيجة تشير إلى أن هناك فارقًا ذا دلالة لصالح المتوسط النظري، مما يدل على تمتع أفراد العينة بصلابة نفسية متوسطة. ويمكن الرجوع إلى التفاصيل في الجدول (9).

جدول (9)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة الطلبة على مقياس الصلابة النفسية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الصلابة النفسية	76.27	12.70	298	72	10.53	1.96	0.05

تُشير النتائج إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى متوسط من الصلابة النفسية، مما يعني امتلاكهم قدراً مقبولاً من القدرة على الصمود ومواجهة الضغوط الأكاديمية والحياتية، إلا أن هذه القوة النفسية لم تترجم إلى مستوى موازي من الذكاء الأخلاقي الذي جاء ضعيفاً.

ويُفسر ذلك بأن الطالب قد يمتلك «الصلابة» كآلية دفاعية لحماية ذاته وتجاوز أزماته الشخصية، لكنه لديه ضعفا في «الذكاء الأخلاقي» الذي يحول هذه القوة إلى ممارسات قيمية تجاه الآخرين (مثل إدراك المشاعر أو الخيال الأخلاقي). بمعنى آخر، يركز الطالب جهده النفسي على «البقاء والصمود» في ظل الظروف الضاغطة أكثر من تركيزه على «السمو الأخلاقي»، مما أوجد فجوة بين قدرته على التحمل (الصلابة) وبين التزامه بالمعايير الأخلاقية في سلوكه اليومي. كما يعزز ذلك فكرة أن الصلابة في هذه المرحلة قد تكون «صلابة دفاعية» تهدف لحماية الأنا، بينما يتطلب الذكاء الأخلاقي نضجاً وجدانياً وفكرياً يتجاوز حماية الذات إلى التفاعل القيمي مع المجتمع، وهو ما يحتاج إلى تعزيز وتوجيه تربوي مكثف. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (عبد، 2018).

الهدف الرابع: التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الصلابة النفسية بحسب الجنس (ذكور- اناث).

تم تحليل البيانات إحصائيًا باستخدام اختبار (t) لعينتين مستقلتين، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الصلابة النفسية، بلغ متوسط درجات الذكور (75.53) مع انحراف معياري قدره (13.07)، في حين كان متوسط درجات الإناث (77.99) مع انحراف معياري (11.69). كما أظهرت القيمة التائية المحسوبة (1.54) التي هي اقل من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (298). يمكن الرجوع إلى التفاصيل في الجدول (10).

جدول (10)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في الصلابة النفسية تبعاً للجنس (ذكور - اناث)

القسم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	150	75.53	13.07	298	1.54	1.96	غير دال إحصائياً
اناث	150	77.99	11.69				

تُعزى النتيجة التي كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس إلى وحدة الظروف الضاغطة والتحديات التي يواجهها طلبة الجامعة بمختلف فئاتهم، إذ إن البيئة الأكاديمية والاجتماعية المعاصرة تفرض ضغوطاً متماثلة تتطلب من الذكور والإناث على حد سواء استنفار نفس الدرجة من المقاومة والصمود.

الهدف الخامس: طبيعة العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والصلابة النفسية لدى طلبة جامعة تكريت.

ولتحقيق هذا الهدف، تم استخدام معامل

ارتباط بيرسون لتحليل العلاقة بين الذكاء الاخلاقي والصلابة النفسية. أظهرت النتائج أن معامل الارتباط بلغ (0.409) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (298)، كما هو مبين في الجدول (11).

جدول (11) معامل الارتباط بين متغيري البحث

العينة	معامل الارتباط	درجة الحرية	مستوى الدلالة
300	0.409	298	0.05

قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (298) تساوي (0,113).

تُظهر العلاقة أن الصلابة النفسية تمثل «القوة الكامنة» التي تحمي الطالب من الانهيار، لكنها في مستواها المتوسط تظل موجهة نحو المقاومة الشخصية فقط. أما الذكاء الأخلاقي، فيمثل «البوصلة» التي تفتقر إليها هذه القوة لتتحول إلى سلوك قيمي ناضج.

فالارتباط بينهما يعني أن الطالب يمتلك الحد الأدنى من التوازن النفسي (الصلابة) الذي يسمح له باستيعاب القيم، إلا أن ضغوط الواقع جعلت اهتمامه منصباً على تجاوز أزماته الخاصة (الصمود) بدلاً من تمثيل القيم الأخلاقية في تعامله مع الآخرين؛ مما أوجد فجوة بين قدرته على التحمل (صلابة متوسطة) وبين جودة ممارساته الأخلاقية (ذكاء ضعيف).

الاستنتاجات

1. يمتلك طلبة الجامعة قدراً مقبولاً من المقاومة النفسية والقدرة على مواجهة الضغوط (صلابة متوسطة)، إلا أن هذه القوة لا تُستثمر بشكل كافٍ في توجيه سلوكهم الأخلاقي تجاه الآخرين، مما أوجد فجوة بين قدرة الطالب على الصمود وبين التزامه بالقيم.

2. إن ضعف الذكاء الأخلاقي رغم وجود صلابة نفسية متوسطة يشير إلى أن الطلبة يركزون على آليات «الدفاع عن الذات» وتجاوز الأزمات الشخصية، على حساب النضج الوجداني والمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع الجامعي.

التوصيات

1. ضرورة توجيه البرامج الإرشادية في الجامعة لتحويل «الطاقة النفسية» الكامنة في الصلابة لدى الطلبة إلى ممارسات أخلاقية واعية، من خلال ربط قوة الشخصية بالقيم والمبادئ.

2. تكثيف الندوات التوعوية التي تركز على بُعد «إدراك مشاعر الآخرين» و«الخيال الأخلاقي» لردم الفجوة بين قوة التحمل النفسي وبين السلوك القيمي الممارس.

المقترحات

1. إجراء دراسة تتبعيه لمعرفة الأسباب التي تحول دون تحول الصلابة النفسية لدى الشباب إلى ذكاء أخلاقي فاعل وسلوك قيمي ملموس.

2. بناء برنامج تدريبي قائم على «الذكاء الأخلاقي» وقياس أثره في رفع مستوى الصلابة النفسية من المستوى المتوسط إلى المستوى المرتفع.

المصادر

1. الدوري، بان صابر (2021) السلوك الانسحابي لدى طلبة المتوسطة (مجلة الفتح التربوية العدد (18).

2. العباسي، رنا عبد المنعم، الكبيسي، رفاه عناد،2025، التشبث الأكاديمي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلبة مدارس المتميزين، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد 32 عدد3, 4.

3. عبد، ستار ياسين (2018): الالتزام الديني وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

4. قشوة، هدى عبد الله محسن (2018). الذكاء الاخلاقي لدى طلبة الاقسام العلمية. كلية التربية، جامعة حجة.

5. Borba, M. (2001) Building moral intelligence: The seven essential virtues that teach kids to do the right thing. USA: Jossey-Bass.

6. Maddi, S. R. (2002). The story of hardiness: Twenty years of theorizing, research, and practice. Consulting psychology Journal.

7. Coles, R. (1996). The Mind's Fate: A Psychiatrist Looks at His.

8. Coles, R. (1997). The moral intelligence of children: How to raise a moral child. New York: NAL/Dutton. Eisenberg, N., & Mussen.

9. Hans Juergen Grabe. Carsten spitzer, and Harald Jueren Freberger (2004): Alexithymia and personality in Relation to Dimensions of spy chopathy. American Journal psychioty.Vol.161. No.7.

10. Kobasa, S. C., & Puccetti, M. C. (1983/1985). Personality and social resources in stress resistance. Journal of Personality and Social Psychology, 45(4), 839–850.

11. Kobasa, S. C., & Puccetti, M. C. (1983/1986 reprint/reports).

12. Kobasa, S. C., Maddi, S. R., & Kahn, S. (1982). Hardiness and health: A prospective study. Journal of Personality and Social Psychology, 42(1), 168–177.

13. Kobasa, S., Maddi, S., Kahn, S. (1982). Hardiness and health:

14. Maddi, S. R., & Kobasa, S. C. (1984 - often cited in 1986 contexts). The Hardy Executive: Health Under Stress.

15. Scheier, M., Carver, C. (1987). Dispositional optimism and Skechagia ' (2011): Soft skills assessment: theory development and the research.

16. Schenck, J. (1996). Learning, teaching and the human brain. (Specific title depends on the exact publication).

17. Lennick, D., & Kiel. (2005). Moral intelligence: Enhancing Business Performance and Leadership Success. Wharton School Publishing.

ملحق (1) مقياس الذكاء الاخلاقي بصيغته النهائية

ت	الفقرة	تنطبق عليَ دائما	تنطبق عليَ غالباً	تنطبق عليَ أحياناً	تنطبق عليَ نادراً	لا تنطبق عليَ
1	أجد في نفسي رغبة صادقة لمساعدة زملائي الذين يمرون بظروف قاسية.					
2	يتملكني شعور بالشفقة عندما أرى شخصاً يتعرض للظلم أو الإساءة.					
3	أحرص على تقديم العون لمن يحتاجه في الجامعة دون انتظار طلب منهم.					
4	يؤلمني رؤية أي مظهر من مظاهر القسوة تجاه الكائنات أو البشر.					
5	أسعى لترك انطباع طيب ولطيف لدى كل من أتعامل معه من الطلبة.					
6	أبادر بالتطوع في الأنشطة الخدمية التي تنفع مجتمعي الجامعي.					
7	أشعر بالرضا النفسي عندما أكون سبباً في تخفيف معاناة شخص ما.					
8	ألتزم بالصدق في أقوالي وأفعالي مهما كانت النتائج المترتبة على ذلك.					
9	أرفض الحصول على درجات علمية بطرق غير مشروعة (كالغش) تقديراً لذاتي.					
10	ألتزم بالأنظمة الجامعية انطلاقاً من إيماني بضرورة احترام القانون.					
11	أتحمل المسؤولية الكاملة عن أخطائي وأحاول إصلاحها فور وقوعها.					
12	أشعر بوازع داخلي يمنعني من استغلال الآخرين لتحقيق مصالح شخصية.					
13	أدافع عن الحق حتى لو كان صاحبه شخصاً لا أرتاح له.					
14	يمثل ضميري المحرك الأساسي لي عند اتخاذ أي قرار أخلاقي صعب.					
15	أنتقي كلماتي بعناية في النقاشات الطلابية لتجنب إحراج أي زميل.					
16	أحترم وجهات نظر زملائي حتى وإن كانت تتعارض تماماً مع قناعاتي.					
17	أتجنب السخرية من عيوب الآخرين أو تصرفاتهم أمام بقية الطلبة.					
18	أدرك تماماً متى يكون الشخص الذي أمامي بحاجة إلى الخصوصية أو الهدوء.					

ت	الفقرة	تنطبق عليَ دائما	تنطبق عليَ غالباً	تنطبق عليَ أحياناً	تنطبق عليَ نادراً	لا تنطبق عليَ
19	أحسن الظن بزملائي وألتمس لهم الأعذار عند حدوث سوء تفاهم.					
20	أتقبل نقد الآخرين لسلوكي بصدر رحب دون اللجوء للعدائية.					
21	أحرص على أن يكون أسلوبي في التوجيه أو النصيحة غير مهين للآخرين.					
22	أتأمل في النتائج البعيدة لتصرفاتي قبل أن أشرع في القيام بها.					
23	أستطيع ابتكار حلول للمشكلات الجامعية دون التنازل عن قيمي.					
24	أضع نفسي مكان الطرف الآخر لأفهم أبعاد الموقف الأخلاقي قبل الحكم عليه.					
25	أفكر في كيفية تأثير قراراتي الحالية على سمعتي ومستقبلي المهني.					
26	أتجنب المواقف المشبوهة التي قد تفسر سلوكي بشكل غير أخلاقي.					
27	أمتلك رؤية واضحة للحلول التي ترضي جميع الأطراف في النزاعات الأخلاقية.					
28	أستبق وقوع المشكلات الاجتماعية بالتخطيط لسلوكيات وقائية حكيمة.					

ملحق (2) مقياس الصلابة النفسية بصيغته النهائية

ت	الفقرة	تنطبق عليَ دائما	تنطبق عليَ غالباً	تنطبق عليَ أحياناً	تنطبق عليَ نادراً	لا تنطبق عليَ
1	أمتلك الجسارة الكافية لمواجهة التحديات الأكاديمية الصعبة.					
2	أصرّ على إنجاز مشاريعي الدراسية مهما بلغت درجة تعقيدها.					
3	أستطيع بلوغ طموحاتي المهنية مهما واجهت من عقبات في طريقي.					
4	أستثمر المواقف الضاغطة في حياتي الجامعية كفرص للتطوير الذاتي.					
5	أحفز نفسي بروح المنافسة الإيجابية مع زملائي لتحقيق أعلى المستويات.					
6	لا أتهرب من المواقف التي تضع قدراتي الشخصية تحت الاختبار.					

ت	الفقرة	تنطبق عليَ دائما	تنطبق عليَ غالباً	تنطبق عليَ أحياناً	تنطبق عليَ نادراً	لا تنطبق عليَ
7	أشعر بتضاعف عزيمتي وإصراري كلما واجهت موقفاً دراسياً محرجاً.					
8	أواصل السعي نحو أهدافي الأكاديمية دون أن يسمح لليأس بالتسلل إليّ.					
9	أحرص على تجنب المشتتات التي قد تعيقني عن أداء مهامي العلمية.					
10	ألتزم بالضوابط والأنظمة الجامعية انطلاقاً من تقديري للمؤسسة التعليمية.					
11	أولي احتراماً كبيراً للمواعيد النهائية لتسليم التكليفات والبحوث.					
12	أحرص على أداء واجباتي الأكاديمية بأقصى درجات الإتقان والمسؤولية.					
13	أتمسك بالقيم والمبادئ العامة حتى في ظل الظروف الضاغطة.					
14	ينتابني شعور بالفخر والرضا الذاتي عند إتمام المهام الصعبة بنجاح.					
15	عندما أشعر بتعثر الوصول لهدفي، أضاعف من جهدي لتحقيقه.					
16	أثق بقدرتي على إيجاد حلول منطقية للمشكلات التي تواجهني.					
17	أمتلك المهارة الكافية لاتخاذ القرارات الحاسمة في المواقف المصيرية.					
18	لدي القدرة على إدارة شؤوني الدراسية والحياتية باستقلالية تامة.					
19	أستطيع تنظيم وقتي بفاعلية بين الدراسة والمتطلبات الشخصية.					
20	أحافظ على توازني وانفعالاتي عند التعرض لمواقف محرجة في الجامعة.					
21	أجيد ترتيب أولوياتي المهنية والدراسية وفقاً لأهميتها.					
22	أستطيع حسم قراراتي بثبات حتى في ظل أصعب الظروف المحيطة.					
23	أشعر بقدرتي على التأثير الإيجابي في آراء وتوجهات زملائي.					
24	يزداد تركيزي الذهني وقدرتي على الإنجاز كلما زادت الضغوط من حولي.					